صوت الفاصلة القرآنية
والمفردة القرآنية في سورة الإخلاص.

د.فاطمة الزهراء نهمار

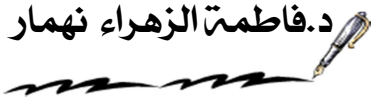

ج. البليدة 2-
قسم اللغة العربية وآدابها

الملخص: لصوت الفاصلة القرآنية والمفردة القرآنية أهمية كبيرة في تماسك معاني السّورة وإظهار دلالة الوحدانية المطلقة لله تعالى.

The summary :

The sound of the quranic pause and the quranic word in surat ELikhlas have agreat necesseray in the attachement of the meaning in the surat and .it shows the indication of the unity of GOD

الكلمات المفتاحية : صوت الفاصلة القرآنية ـــ المفردة القرآنية ـــ صوت الدال ـــ دلالة الوحدانية .

The key words : the quranic pause - the quranic word - The sound of Edale - the indication of the unity of GOD

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ هُواللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (4) ﴾[1]

مدخل: إنّ سورة الإخلاص مكية، عدد آياتها أربع، أنزلت في حق الله تعالى: "أخرج الترمذي والحاكم وابن خزيمة، من طريق أبي العالية، عن أبي بن كعب: "أنّ المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أنسب لنا ربك؟ فأنزل الله تعالى: "قل هو الله أحد" إلى آخرها.

وأخرج الواحدي عن قتادة، والضحاك، ومقاتل: "جاء ناس من اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: صف لنا ربّك؟ فإنّ الله أنزل لغته بالتوراة، فأخبرنا من أيّ شيء هو؟ ومن أيّ جنس هو؟ أذهب أم نحاس أم فضة؟، وهل يأكل ويشرب؟، وممّن ورث الدنيا ومن يورثها؟، فأنزل الله تبارك وتعالى هذه السّورة، وهي نسبة الله خاصّة"".[2]

فلهذه السّورة فوائد جمّة في حياة الأنّسان الدنيوية والأخروية، فعلى سبيل المثال لا الحصر من قرأها عشر مرّات بني له قصر في الجنة، ولها مكانة عظيمة عند الله عزّ وجلّ شأنه، فهي "تعدل في ثواب قراءتها ثلث القرآن، لأنّ كلّ ما جاء في القرآن الكريم بيان لما أجمل فيها، ولأنّ الأصول العامّة للشريعة ثلاثة: التوحيد، وتقرير الحدود والأحكام، وبيان الأعمال، وقد تكفّلت ببيان التوحيد والتقديس"[3].

سميت بهذا الاسم لأنّها تتناول التوحيد الخالص لله عزّ وجلّ، المنزّه عن كلّ نقص، المبرّأ من كلّ شرك، ولأنّها أيضا تخلص العبد من الشرك والنار، لها أسماء كثيرة منها: النور لأنّها تنور القلب، التجريد لأنّ من تعلّق بها تجرّد عن الأغيار، التوحيد، الأساس لأنّها أصل الدين، وعليها أسّست السموات السبع وغيرها.[4]

تضمّنت هذه السّورة الوحدانية المطلقة لله عزّ وجلّ في ذاته وأفعاله وصفاته، وتنزيهه عن كلّ نقص ونفي الشّرك بجميع أنواعه[5]، فقد نفت عنه أنواع الكثرة بقوله: [الله أحد] وأنواع الاحتياج بقوله: [الله الصمد]، والمجانسة والمشابهة لشيء بقوله: [لم يلد]، ونفت عنه الحدوث بقوله: [ولم يولد]، والأنّداد والأشباه بقوله: [ولم يكن له كفؤا أحد].

التحليل الصوتي للخطاب القرآني

بنظرة فاحصة لسورة الإخلاص وجدت ما يلي:

- على مستوى الفاصلة القرآنية: تكرار صوت الدال أربع مرّات.

- **على مستوى مساحة السّورة:** ترى الغلبة لصوت اللام بوروده اثنى عشر مرة، بعده صوت الألف بست مرّات، والدال بخمس مرّات، ثمّ تأتي بقية الأصوات بالتنازل كصوت الميم والهاء

بأربع مرّات، والياء بثلاث مرّات، والحاء والكاف مرتين وأخيرا صوت الضاد والفاء والقاف مرة واحدة.

والسؤال المطروح: لماذا اختير صوت الدال من بين الأصوات العربية وجعل صوتا للفاصلة القرآنية؟ وهل لهذا الصوت سرّ خفيّ في بلورة معاني الخطاب داخل هذه السّورة؟.

قبل الإجابة على هذه الأسئلة، لا بدّ من معرفة آراء العلماء واللّغويين العلمية لهذا الصوت من حيث المخرج والصفة والدلالة.

يرى الخليل أنّ الدال نطعية لأنّ مبدأها من نطع الغار الأعلى وهي تشارك الطاء والتاء [5].

فالدال مخرجه من بين طرف اللسان وأصول الثنايا مشتركا مع الطاء والتاء، يقول بن جني (392ه): "وممّا بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والدال والتاء" [6].

ولمّا يصفه بالجهر يقول: "حرف مجهور، يكون في الكلام على ضربين: أصلا وبدلا، فإذا كانت أصلا وقعت فاء، وعينا ولاما، فالفاء نحو دُرْج ودَرَجَ، والعين نحو خدْل وخَدِل، واللام نحو جَعْدٍ وجَعِدٍ [7].

وأمّا البدل فإنّ فاء افتعل إذا كانت زايا قلبت التاء دالا، وذلك نحو ازدجر، وازدهى، وازدار، وازدان، وازدلف، وازدهف، ونحو ذلك" [8].

وهـومن الحـروف الشـديدة المجموعـة فـي لفـظ "أجـدك طبقت"[9]، وهذه الحروف تسمى في الـدرس الحـديث بالأصـوات الأنّفجارية [10]، كما يعدّ من حـروف القلقـة التـي تضـغط عـن مواضعها، يقول ابن جني (392°): "واعلم أنّ في الحروف حروفا مشربة تحفز في الوقف، وتضغط على مواضعها، وهـي حـروف القلقلة وهي، القـاف، والجـيم، والطـاء، والـدال، والبـاء، لأنّـك لا تسـتطيع الوقـوف عليهـا إلاّ بصـوت، وذلـك لشـدّة الحفـز والضغط، وذلك نحو الحقّ واذهب، واخلط واخرج"[11].

جمع علي البيسوسي تلك الصّفات في بيت شعري:

للدال إصماتٌ وجَهْرٌ وقَلْقَلَةٌ وشـــدّةٌ فَتْحٌ وسُـــفْلٌ فاعْقِـــلَه[12]

عند علماء العرب القدامى الدال صوت صـامت مجهـور سـنّي، ينتمي إلى حروف القلقلة والشديدة، وقد أضـاف علمـاء العـرب المحدثين على ذلك صفة الأنّفجارية.

جعل أحمد زرقة الدال ضمن المجموعة اللثوية، تحـدث عنـد التصاق مقدمة اللسان باللثة بحيث يرتكز اللسان علـى الأسـنان، بعدها يتسـرّب الهـواء إلـى خـارج الفـم مـع اهتـزاز الـوترين الصوتين، ثم يتمّ هبوطهما[13]..

وضع محمود فهمي حجازي سمات مميّزة للدال انطلاقـا مـن التقابل الفونولوجي بينها وبين القاف، الأولى ضـمن المجموعـة الأسنانية والثانية ضمن المجموعة التي مخرجها أقصى الحنـك

واللهاة وسمى تلك الأصوات بالوحدات الصوتية، وخرج بالنتائج الآتية:

ـــ الدال صوت أسناني مجهور وغير مطبق، يتميز بالشدّة تبعا للمخرج .

ـــ القاف صوت لهوي ومجهور، يُنطق عند المتخصصين في العربية والمذيعين كصوت مهموس

أمّا محمود السعران، فقد صنّف الدال ضمن الأصوات الأنّفجارية، فالدال « يتكون بنفس الكيفية التي تتكون بها الباء إلاّ أنّ الوترين الصوتيين يتذبذبان أثناء النطق، فالدال صوت صامت مجهور سنّي انفجاري»[14].

يشرح الدكتور أحمد شامية معنى القلقلة قائلا: "هو صوت زائد في المخرج بالضغط على المخرج في الأصوات (ق، ط، ب، ج، د) "[15]، كما يرى هذا الدكتور أنّ صوت الدال من الأحرف النطعية وهي: الطاء والتاء، وسميت بهذا الاسم لأنّها تخرج من نطع الغار الذي هو سقفه"[16].

إذن فصوت الدال هو لثوي أسناني [17] ونطعي ومجهور وانفجاري ارتبط بالقوة[18].

ما دلالة صوت الدال؟

يرى حسن عباس أنّ صوت الدال أقدر الأصوات دلالة على الشدّة والفعالية إذ يقول: " ولكن صوت الدال أصم أعمى مغلق

على نفسه كالهرم، لا يوحي إلا بالأحاسيس اللمسية وبخاصّة ما يدل على الصلابة والقساوة وكأنّه من حجر الصوان، فليس صوت (الدال) أي إيحاء بإحساس ذوقي أوشمي أو بصري أوسمعي أو شعوري، ليكون بذلك أصلح الحروف للتعبير عن معاني الشدّة والفعالية الماديتين"[19] .

بحث في معجم الوسيط ووجد كلمات تبدأ بحرف الدال تشترك في المعاني الآتية:

ـ **الدلالة على الشدة والفعالية المادتين وعلى الدعس والتحطيم** مثل: دَبَأَ فلأنّ بالعصا أي: ضربه، لحمه أي: دفعه بشدة، درمك الشيء أي: دقّه وطحنه، دمّر الشيء أي: أباده، داسه أي: وطئه بشدّة.

ـ **الدلالة على الدحرجة والتحرّك السريع** مثل: دجّ أي دبّ وأسرع، دهرج أي أسرع في مشيته، دلق أي خرج مسرعًا.

ـ **الدلالة على الظلام وألوان السواد** مثل: دحدح الليل بمعنى أظلم، الدجى أي سواد الليل، دخّ بمعنى اسودّ لونه كمدًا، دعلج الليل أي أظلم.

ـ **الدلالة على المشي البطيء** مثل: دأل أي: مشى مشية المثقل، دبّ أي: مشى رويدًا، درمج في مشيه أي: دبّ دبيبًا [20]...

بينما الدكتور إياد الحصني الذي أخرج نظرية في الصوت تقوم على أساس أنّ لكل حرف معنى محدد، مشروحة في كتاب

من جزأين عنوانه "معاني الأحرف العربية"، يرى أنّ صوت الدال دالّ على الحدّ والحدود، أي تحديد للزمان كالدّهر، أوللمكان كالبلد، أولدرجة القرابة كالحفيد، أو لدرجات ارتفاع الأرض كالواد، أو لتدرّج العمر كالمهد واللحد، أو لصلة الأنّسان بالآخرين كالعدو أو الصديق، أو تحديد للصفات وهوما يهمنا كالحميد والعادل[21].

إذن فصوت الدال يدلّ على القدرة والقوة والشدّة وتحديد الصّفات، لاسيّما وأنّه حرف مجهور نطعي.

ومن ثمة يمكن القول إنّ السرّ الخفيّ وراء اختيار صوت الدالّ كصوت للفاصلة القرآنية هو توافق دلالته مع معاني السّورة، فلمّا تتمعن النّظر فيها ترى أنّ الله أنزلها خالصة له تبيانا لتفرّده وقوته وتحديد صفاته الكمالية بنفي كلّ أنواع الشّرك عنه، ليكون بذلك أحقّ بالتوحيد والتنزيه.

وبالتأمّل تجد أنّ كلّ جزء من أجزاء السّورة يدلّ على قدرة الله جلّ شأنه وصفاته الكمالية، ومن أمثلة ذلك:

ـــ [أحد] تحمل صفة الوحدانية والتفرّد والقوة.

ـــ [الصمد] تحمل صفة السيادة والقوة والقدرة على قضاء حوائج الناس، كيف لا وهو الذي يصمد إليه لدفع الضّرر وجلب الخير.

ـ [لم يلد ولم يولد] تحمل صفة نفي الوالدية والولدية ومعنى القوة بتفرده.

ـ [لم يكن له كفؤا أحد] تحمل صفة نفي المشابهة والمماثلة والأنّداد ومعنى القدرة على فعل المعجزات في لمح البصر، فليس كمثله شيء وهو الواحد الأحد.

وممّا سبق ذكره يستخلص أنّ سورة الإخلاص فيها دقّة في انتقاء الدال كصوت للفاصلة القرآنية تبيانا لمحامد الله الكمالية وقدرته وقوته، لاسيّما وأنّ هذا الصوت يتضمّن دلالة القوة والحدّ والحدود، ومن ثمّة تصب دلالته الكلية في محتوى الخطاب القرآني لإبراز التوحيد والتفرّد والتنزيه عن كلّ نقص.

التحليل الإفرادي للخطاب القرآني (سورة الإخلاص): هل للمفردة مساهمة في بلورة معاني الخطاب القرآني في سورة الإخلاص؟ وهل ثمّة ترادف في السّورة؟

قبل ذلك، يحسن معرفة معاني المفردات المختارة من السّورة وهي: [الله]، [أحد]، [الصمد]، و[كفؤا] اعتمادا على المعاجم العربية وكتب التفاسير.

1/ الله: لقد اختلف في شأن هذا الاسم وذلك في الإجابة على السؤال الآتي: هل هو مشتقّ أم موضوع لذات علم؟ لذلك ظهر فريقان كلّ منهما يدلي بدلوه، وقد ذكر ذلك القرطبي في كتابه "الجامع لأحكام القرآن".

يرى الفريق الأول أنّ اسم "الله" مشتقّ، إلاّ أنّه اختلف في اشتقاقه وأصله، ويمثّل ذلك كثير من أهل العلم، فقد روى سيبويه (ت 180ه) عن الخليل (ت 175ه) أنّ أصله إلاه كـ فعال، وجاءت الألف واللام بدلا من الهمزة مثل ناس أناس.

ويرى الكسائي والفراء أنّ معنى "بسم الله" باسم الإله، فحذفت الهمزة وأدغمت اللام الأولى في الثانية فأصبحتا لاما مشدّدة، وقيل أنّ اسم "الله" مشتقّ من "وله" أي تحير، والوله يعني ذهاب العقل، فالألباب تتحيّر في حقائق صفاته.

يعلّل الضحاك تسمية "الله" إلاها، بأنّ الخلق يتألّهون الله في الحوائج، ويتضرّعون إليه عند الشدائد، بينما الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175°) يعلّل ذلك بأنّ الخلق يأهلون إليه (بنصب اللام)، ويألهون إليه (بكسرها) [22].

قال الجوهري (ت 393ه): "ومنه قولنا "الله" وأصله إلاه على فِعالٍ بمعنى مفعولٍ، لأنّه مألوه أي معبود...التأليه: التعبيد، والتألّه: التنسّك والتعبّد..." [23] .

قال الأصفهاني (ت 503ه): "الله قيل أصله إله فحذفت همزته وأدخل عليه الألف واللام فخص بالباري تعالى، ولتخصّصه به قال تعالى: "هل تعلم له سميًا".[24]... وإلـهٌ جعلوه اسما لكل معبود لهم وكذا الذات".[4]

قال ابن منظور (ت 711ه): "وروى المنذري عن أبي الهيثم أنّه سأله عن اشتقاق اسم الله تعالى في اللّغة: فقال: كان حقه إلاه، أدخلت الألف واللام تعريفا، فقيل الإلاه، ثمّ حذفت العرب الهمزة استثقالا لها، فلما تركوا الهمزة حوّلوا كسرتها في اللام التي هي لام التعريف، وذهبت الهمزة أصلا فقالوا اللاهُ، فحرّكوا لام التعريف التي لا تكون إلاّ ساكنة، ثمّ التقى لامان متحرّكان فأدغموا الأولى في الثانية، فقالوا الله"[25].

يرى الرافعي أنّ "الله" مشتق فيقول في كتابه "العلاوة والتذنيب": "أنّ أصله (إله) كـ (إمام)، ثم أدخلوا عليه الألف واللام، ثمّ حذفت الهمزة طلبا للخفة ونقلت حركتها إلى اللام فصار بلامين متحرّكتين، ثمّ سكنت الأولى وأدغمت في الثانية للتسهيل"[26].

إذن اسم "الله" عند هذا الفريق مشتقّ، فالله تعالى معناه المقصود بالعبادة، لذلك تجد الموحّدين يقولون: لا إله إلا الله أي لا معبود غير الله.

أمّا الفريق الثاني الذي يمثّل جماعة من العلماء أيضا منهم:

الشافعي، و أبو المعالي، والخطابي، والغزالي، والمفضل، وغيرهم، فيرى أنّ اسم "الله" غير مشتق، بل هو علم للذات العلية المقدسة، فالألف واللام في الله "الله" لازمة له، كما روي ذلك عن الخليل (ت 175ه) وسيبويه (ت 180ه) [27] فلا

يجوز حذفهما، ولقد أورد ابن منظور (ت 711ه) قول الخليل (ت 175ه) فقال: "وقال الخليل: الله لا تطرح الألف من الاسم إنّما هو الله عز ذكره على التمام، قال: وليس هومن الأسماء التي يجوز منها اشتقاق فعل كما يجوز من الرحمان والرحيم"[28].

وقد دلّل الخطابي على أنّ الألف واللام من بينية الاسم، ولم يدخل للتعريف بدخول حرف النّداء فتقول: يا الله، علما أنّ حروف النّداء لا تدخل مع الألف واللام، ألا ترى أنّك لا تقول: يا الرحمان ولا يا الرحيم مثلما تقول: يا الله، وهذا إن دل على شيء فإنّما يدلّ على أنّ الألف واللام لازمة للاسم.[29]

يذهب هذا الرأي أغلب مفسري القرآن منهم: القرطبي في "جامع أحكام القرآن" الذي قال: "فالله اسم للموجود الحقّ لا إله إلاّ هو سبحانه وقيل: معناه الذي يستحقّ أن يعبد"[30]، وأحمد مصطفى المراغي الذي قال: "الله علم مختصّ بالمعبود الحقّ لم يطلق على غيره تعالى"[31].

ومحمد علي الصابوني الذي قال: "الله اسم علم للذات المقدّسة لا يشاركه فيه غيره"[32].

أمام هذا الاختلاف أرى أنّ القول الراجح هوما ذهب إليه الفريق الثاني، لأنّه مقبول عقلا ومنطقا، فاسم "الله" أصل بنفسه وضع علما عليه، غير مأخوذ من شيء، فإذا كانت ذاته

لا يحيط بها شيء، ولا ترجع إلى شيء، فكذلك اسمه عزّ وجلّ، لاسيّما أنّ هذا الاسم هو أعظم أسمائه التسعة والتسعين، يقول الخطيب الشربيني في كتابه "مغني المحتاج": "والحقّ أنّه أصل بنفسه غير مأخوذ من شيء، بل وضع علما ابتداء، فكما أنّ ذاته لا يحيط بها شيء، ولا ترجع إلى شيء، فكذلك اسمه تعالى، وهو عربي عند الأكثر، وعند المحققين أنّه اسم الله الأعظم"[33].

أضف إلى ذلك هناك فرق بين اسم "الله" و"إله"، فـ "الله" اسم الله الأعظم المعبود بحقّ لم يسم به غيره أمّا "إله" فهو المعبود بحقّ أو باطل، يطلق على الله تعالى وعلى غيره[34].

فالتعريف الأقرب إلى الدقّة هو تعريف حسنين محمد مخلوف الذي قال فيه: "علم على الذات الواجب الوجود المستحقّ لجميع المحامد، وهو أعظم أسمائه تعالى لدلالته على العليّة الجامعة لكلّ صفات الألوهية، المنعوتة بنعوت الربوبية، المنفردة بالوحدة في الذات والصّفات والأفعال المعبودة بحقّ، فلا إله إلاّ الله ولا ربّ إلاّ سواه ولا معبود بحقّ إلاّ هو، وهو اسم انفرد به سبحانه فلم يسم به غيره أصلا جاهلية وإسلاما كما ذكره الإمامان أبو حنيفة والشافعي والجمهور، وغيره من الأسماء وصفات الله عزّ وجلّ تجري عليه وتدلّ على المعاني الثابتة له تعالى كالحياة والعلم والقدرة على وجه الكمال والتقديس"[35].

فلو استبدل – افتراضا- لفظ الجلالة "الله" ب "العظيم" فماذا يحدث؟

فـ "العظيم" في اللّغة من عظم، قال الجوهري (ت393ه): "عظم الشيء عظما: كبر فهو العظيم"[36]، ويرى بن منظور (ت711ه) أنّ العظيم من صفات الله تعالى الذي لا تحدّه حدود ولا يمكن الإحاطة بحقيقته وكنه ذاته، فيقول: "من صفات الله عزّ وجلّ العليّ العظيم، ويسبّح العبد ربّه فيقول: سبحان ربي العظيم، العظيم: الذي جاوز قدره وجلّ عن حدود العقول حتّى تتصور الإحاطة بكنهه وحقيقته. والعظم في صفات الأجسام: كبر الطول والعرض والعمق، والله تعالى جلّ عن ذلك[37]...

وعظمة الله سبحانه لا تكيّف ولا تحدّ، ولا تمثّل بشيء، ويجب على العباد أن يعلموا أنّه عظيم كما وصف نفسه، وفوق ذلك كيفية ولا تحديد"[38].

أمّا اصطلاحا: فيعرّفه محمد مخلوف حسنين تعريفا قريبا من الدقّة فيقول: "الذي لا تصل العقول إلى كنه ذاته ولا تحيط الأبصار بسرادقات عزّته، أو الذي ليس لكنه جلاله نهاية ولا لعظمته بداية، قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [39]...﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ﴾[40] ...". [41]

وإجابة على السؤال المطروح أقول: إنّ استبدال لفظ الجلالة "الله" ب "العظيم" يجعل المعنى يختلّ ويضطرب، كيف ذلك؟

إنّ اسم "الله" علم على الذات العلية المقدّسة، المعبود بحقّ، المتفرّد بالوحدانية في الذات، والصّفات، والأفعال، جامع لكلّ صفات الألوهية والربوبية، لذلك اعتبر أعظم أسمائه الحسنى عند العلماء والفقهاء، وباقي أسمائه ما هي إلاّ صفات ثابتة له جلّ شأنه.

بينما "العظيم" اسم من أسمائه الحسنى وفي الوقت ذاته صفة تدلّ على عدم قدرة العقول في الوصول إلى كنه ذاته وحقيقته، وعدم استطاعة الأبصار على الإحاطة بعزّته وجلاله، أضف إلى ذلك أنّ المقام يقتضي وجود اسم يعرف به، جامع لصفات الألوهية ونعوت الربوبية، فلا تجد ذلك إلاّ في لفظ الجلالة "الله"، لذلك جاء انتقاؤه من بين الأسماء الحسنى في منتهى الدقّة.

2/ أحد

لغة: تجعل المعاجم، العربية "أحد" يحمل معنى الانفراد، أصله "وَحَدَ"

قال الجوهري (ت393ه): "الأحد بمعنى الواحد، وهو أوّل العدد، تقول أحد واثنان، وأحد وإحدى عشرة...واستأحد الرجل: انفرد"[42].

وينساق إلى هذا أحمد بن فارس (ت395ه) الذي قال: " الهمزة والحاء والدال فرع والأصل الواو وَحَدَ، وقد ذكر

في الواو، وقال الدريدي: ما استأحدت بهذا الأمر أي ما انفردت به"[43]..

ولا يخرج عن هذا الراغب الأصفهاني (ت503ه) معتبرا أنّ "أحد" يستخدم في النفي والإثبات، فالمستعمل في الإثبات تقسيمه إلى ثلاثة أوجه وما يهمّنا هو الوجه الثالث الذي قال فيه: "والثالث أن يستعمل مطلقا وصفا وليس ذلك إلاّ في وصف الله تعالى لقوله: "قل هو الله أحد" وأصله وَحَدَ" [44].

قريبا من هذا تجد ابن منظور (ت711ه) يرى أنّ "أحد" من أسماء الله عزّ وجلّ وهو بمعنى واحد، إذ يقول: "في أسماء الله تعالى: الأحد وهو المفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر، وهو اسم بني لنفي ما يذكر معه من العدد، تقول: ما جاءني أحد والهمزة بدلاً من الواو وأصله وَحَدٌ لأنّه من الوَحْدَة. والأحد: بمعنى الواحد وهو أول العدد، تقول أحد واثنان وأحد عشر وإحدى عشرة"[45].

أمّا **اصطلاحا** فترى كتب التفاسير أنّ "أحد" من أسماء الله الحسنى، يرى القرطبي أنّ "أحد" بمعنى " الواحد الوتر الذي لا شبيه له، ولا نظير له ولا صاحبة ولا ولد ولا شريك. وأصل "أحد" وحد، قلبت الواوهمزة"[46]. أمّا أحمد فيقول: "وقوله أحد يدل على الصّفات السلبية وهي القدم والبقاء

والغنى المطلق والتنزّه عن الشبيه والنظير والمثيل في الذات والصّفات والأفعال"[47].

وينساق إلى هذا أحمد مصطفى المراغي الذي قال: "أحد: أي واحد لا كثرة في ذاته، فهوليس بمركّب من جواهر مختلفة مادية، ولا من أصول متعددة غير مادية"[48].

ولا يخرج الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي عمّا أراده سابقوه فيقول: "أحد أي واحد في ذاته، لم يتركب من جواهر مادية ولا من أصول غير مادية، وهوأيضا وصف بالوحدانية ونفي الشركاء" [49].

الملاحظ على هذه التعريفات أنّ المفسيرن يجعلون معنى "الأحد" هو "الواحد"، فهل يعني هذا أنّهما صفتان مترادفتان ؟ ثمّ هل يصح هذا القول مع مواضع كلّ منهما في القرآن الكريم؟

قبل هذا وذاك، يجدر بي أن أبيّن معنى "الواحد"، فهذه الكلمة تعني في اللّغة الانفراد، قال الجوهري (ت393ه): "الوحدة: الانفراد...ورجل وَحَدٌ ووَحِدٌ ووحيد أي: منفرد...وفلان واحد دهره أي: لا نظير له"[50].

قال أحمد بن فارس (ت395ه): "الواو والحاء والدال: أصل واحد يدلّ على الانفراد. من ذلك الوحدة هي واحد قبيلته، إذا لم يكن فيهم مثله...والواحد: المنفرد"[51].

قال الراغب الأصفهاني (ت503ه): "الوحدة الانفراد والواحد في الحقيقة هو الشيء الذي لا جزء له البتّة ثمّ يطلق على كلّ موجود، وإذا وصف الله تعالى بالواحد فمعناه هو الذي لا يصح عليه التجزيئ ولا التكثّر"[52].

أمّا ابن منظور (ت711ه) فيقترب ممّا قاله سابقوه إذ قال:... "والواحد بني على انقطاع النظير وعوز المثل، والوحيد بني على الوحدة، والانفراد عن الأصحاب من طريق بينونته عنهم...

قال الأزهري: والواحد من صفات الله تعالى، معناه أنّه لا ثاني له، ويجوز أن ينعت الشيء بأنّه واحد"[53].

أمّا اصطلاحا فيعدّ صفة من صفات الله تعالى، إذ يعرّفه وهبة الزحيلي فيقول: "لا نظير له في ذاته ولا في صفاته"[54]، وينساق إلى هذا المعنى الدكتور يوسف المرعشلي بقوله: "هو الفرد الذي لم يزل وحده، لم يكن معه شريك، فهووحده واجب الوجود في ذاته وصفاته وأفعاله، وهو وحده المستحقّ للعبادة"[55].

بعدها يسرد قولين لعالمين، الأول الإمام أبو حامد الغزالي في كتابه "المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى"، الذي قال: "الواحد هو الذي لا يتجزّأ ولا يتثنّى، أمّا الذي لا يتجزّأ فكالجوهر الواحد الذي لا ينقسم...وأمّا الذي لا يتثنّى فهو كالشّمس مثلا"[56].

أمّا القول الثاني فهو للإمام مجد الدين ابن الأثير الشافعي في كتابه "النهاية في غريب الحديث"، القائل: "في أسماء الله تعالى: الواحد هو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر"[57].

ما يلفت الانتباه في هذه التعريفات، هو أنّ معنى "الواحد" يقترب كثيرا من معنى "الأحد"، وهذا ما يجعل العلماء والمفسّرين يرون أنّهما يحملان معنى واحدا، والحقيقة غير ذلك انطلاقا من مبدأ لا ترادف في القرآن، فكلّ كلم وضعت لتبليغ معنى دقيق، ولها موضع وصيغة محدّدة، فإذا حدث أيّ تغيير اختلّ المعنى، فمعنى "أحد" غير معنى "واحد"، لوجود فروق دقيقة بينهما توصّل إليها علماء اللّغة ذكرها ابن منظور في كتابه إذ قال:

"...الفرق بين الواحد والأحد أنّ الأحد شيء بني لنفي ما يذكر معه من العدد، والواحد اسم لمفتتح العدد، وأحد يصلح في الكلام في موضع الجحود، وواحد في موضع الإثبات، يقال: ما أتاني منهم أحد، فمعناه أنّه لم يأتني منهم اثنان، فهذا حدّ الأحد ما لم يضف، فإذا أضيف قرب من معنى الواحد، وذلك أنّك تقول: قال أحد الثلاثة كذا وكذا وأنت تريد واحدا من الثلاثة، والواحد بني على انقطاع النظير وعوز المثل، والوحيد بني على الوحدة والانفراد عن الأصحاب من طريق بينونته عنهم...

قال أبو منصور وغيره: الفرق بينهما أنّ الأحد بني لنفي ما يذكر معه من العدد، تقول: ما جاءني أحد، والواحد اسم بني لمفتتح العدد، تقول: ما جاءني واحد من الناس، ولا تقول: جاءني أحد، فالواحد متفرّد بالذات في عدم المثل والنظير، والأحد منفرد بالمعنى...

قال الأزهري: وأمّا اسم الله عزّ وجلّ أحد فإنّه لا يوصف أحد بالأحدية غيره، لا يقال: رجل أحد ولا درهم أحد كما يقال: رجل وَحَدٌ أي فرد، لأنّ أحد صفة من صفات الله عزّ وجلّ التي استخلصها لنفسه ولا يشركه فيها شيء...

والواحد من صفات الله تعالى، معناه أنّه لا ثاني له، ويجوز أن ينعت الشيء بأنّه واحد، فأمّا أحد فلا ينعت به غير الله تعالى لخلوص هذا الاسم الشريف له، جلّ ثناؤه. وتقول: أحدت الله تعالى ووحّدته، وهو الواحد الأحد"[58].

إذن "الأحد" صفة استخلصها الله عزّ وجلّ شأنه لنفسه لا يشركه فيها أحد، وردت في موضع واحد، وهو سورة الإخلاص، فإذا كانت السّورة موضوعة في حق الله عزّ وجل، فإن هذا يقتضي بالضرورة أن تكون ألفاظها خالصة له تعالى منها: "أحد".

بينما "واحد" يوصف بها الله تعالى وغيره، كأن تقول: رجل واحد ودرهم واحد، ولا تقول: رجل أحد ودرهم أحد، ورد في فواضع مختلفة منها: سورة البقرة، المائدة، التوبة، الكهف، ص.

ربّ سائل يسأل فيقول: إذا كانت كلمة " أحد " دالة على صفة الله تعالى، فماذا عن " أحد " الواردة في المواضع القرآنية الأخرى؟

إنّ "أحد" المذكورة في القرآن الكريم ليست صفة الله تعالى، وإنّما هو اسم لمن يصلح أن يخاطب، يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث على حدّ قول الجوهري أثناء تعريفه لـ "أحد" [59] كقوله تعالى: ﴿ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ [60]، وقوله عزّ وجلّ:﴿ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَـٰجِزِينَ﴾ [61].

إضافة إلى ذلك هناك فرق دقيق آخر لاحظته حين تتبّعي لموضع كلّ منهما في القرآن الكريم، فاسم "أحد" في سورة الإخلاص يحمل معنى إثبات الوحدانية لله تبارك وتعالى في الألوهية، والذات، والصّفات، والأفعال.

بينما اسم "واحد" في مواضعه المختلفة يحمل معنى النفي والإثبات أي نفي المعبودات المزعومة الباطلة، وإثبات العبادة الحقّة لله جلّ شأنه، إذ لفت انتباهي في موضع هذا الاسم وروده في غالب الآيات مرفوقا بالقصر بالنفي وإلاّ الدالّ على النفي والإثبات، وأيضا دلالته على معنى العدد، أذكر من الآيات ما يلي:

1/ قال تعالى: ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [62] قصر بالنفي وإلاّ

2/ قال تعالى: ﴿ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ ﴾ [63] قصر بالنفي وإلاّ.

3/ قال تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [64] قصرين بالنفي

4/ قال تعالى: ﴿ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ [65] قصرين بإنما، علما أنّ "إنما" من معانيها الدلالة على النفي والإثبات دفعة واحدة على حد رأي عبد القاهر الجرجاني[66].

5/ قال تعالى: ﴿ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴾ [67] قصر بالنفي والإثبات.

وخلاصة لذلك أقول: إنّ معنى كلّ من "أحد" و"واحد" متقاربان وغير مترادفين لفروق دقيقة بينهما، فـ"أحد" صفة خالصة لله جلّ شأنه تتضمّن صفة "الواحد"، وهوالفرد في ألوهيته وربوبيته وذاته وصفاته وأفعاله، أمّا "واحد" فحامل لمعنى العدد إذ هوصفة الوحدانية في مقابل الإثنين والثلاثة، وهذا معناه أنّ صفة "أحد" أشمل من "واحد".

3/ الصّمد: الصّمد في اللّغة يعني السيّد المطاع الذي يصمد إليه في الحوائج، قال الجوهري (ت393ه): "صَمَدَهُ يصمُدُه صَمْداً، أي: قصده. والصمد السيد لأنّه يصمد إليه في الحوائج"[68].

قال الراغب الأصفهاني (ت503ه): "الصّمد السَيِّدُ الذي يُصمد إليه في الأمر، وصَمَد صَمْده قصد معتمدا عليه قَصْدَه"[69].

قال ابن منظور (711ه): "صَمَدَه يَصْمِدُه صَمْداً، وصمد إليه كلاهما: قَصَدَه. وصَمَدَ صَمْدَ الأمر: قَصَدَ قَصْدَه واعتمده... والصَّمَدُ بالتحريك: السيِّدُ المطاعُ الذي يقضي دونه أمر... وقيل: الذي يُصْمَدُ إليه في الحوائج أي يُقْصَدُ... والصَّمدُ: من صفاته تعالى وتقدس لأنّه أُصْمِدت إليه الأمور فلم يقض فيها غيره...وقيل: الصّمدُ الدائم الباقي بعد فناء خلقه...وقيل: الصّمدُ الذي صَمَدَ إليه كلّ شيء أي الذي خلق الأشياء كلّها لا يستغني عنه شيء وكلّها دالٌ على وحدانيته"[70].

أمّا اصطلاحا فالصّمدُ له معاني عديدة منها: السيّد الذي يصمد إليه في الحوائج، والدائم الباقي، والسيّد الذي لا يقضى أمر دونه.

قال القرطبي: "...الصمد الذي يصمد إليه في الحاجات"[71]، كما أورد مجموعة أقوال معرفة للصّمد فقال: "قال أهل اللّغة: الصّمد السيّد الذي يصمد إليه في التوازل والحوائج...وقال

قوم: الصّمد الدائم الباقي الذي لم يزل ولا يزال... وقال علي وابن عباس أيضا وأبو وائل شقيق بن سلمة وسفيان: الصمد هوالسيد الذي قد انتهى سؤدده في أنواع الشرف والسؤدد... وقال أبو هريرة: أنّه المستغني عن كلّ أحد، والمحتاج إليه كلّ أحد"[72].

وينساق إلى هذا أحمد الصاوي الذي قال بأنّ الصّمد هو "المقصود في الحوائج على الدوام"[73]، ولا يخرج عن هذا أحمد مصطفى المراغي القائل: "الصّمد: الذي يقصد في الحاجات"[74]، وإلى هذا ذهب الصابوني الذي عرّف الصمد بـ: "السيّد المقصود في قضاء الحاجات"[75]، وأيضا الدكتور وهبة الزحيلي الذي قال: "الصّمد المقصود في جميع الحوائج على الدوام" [76].

ونتيجة لهذا أقول: إنّ المفسّرين قد توافقت تعريفاتهم للصّمد، وهو السيّد المطاع المقصود في الحوائج والرغائب والمصائب، وهذا هو التعريف المشهور، فالرجوع إلى الله في كلّ أمر لأنّه متّصف بكلّ صفات الألوهية والربوبية، وقد ورد هذا الاسم في القرآن الكريم في موضع واحد، وهو سورة الإخلاص، وما يدلّ على شهرة التعريف قول أحمد الصاوي: "... هذا أحد أقوال في معنى الصّمد وهو المشهور"[77].

فلواستبدلت – افتراضا - مفردة الصّمد بمفردة "المقتدر" فماذا يحدث؟

بداية يحسن الاطلاع على المعاني، فـ"المقتدر" في اللّغة ذو القدرة أي نفي العجز، قال أحمد بن فارس (ت395ه): "القاف والدال والراء أصل صحيح يدل على مبلغ الشيء وكنهه ونهايته... وقدرة الله على خليقته: إيتاؤهم بالمبلغ الذي يشاء ويريده"[78].

قال الراغب الأصفهاني (ت503ه): "القدرة...إذا وصف الله تعالى بها فهي نفي العجز عنه، ومحال أن يوصف غير الله بالقدرة المطلقة معنى وإن أطلق عليه لفظت، بل حقّه أن يقال قادر على كذا، ومتى قيل هو قادر فعلى سبيل معنى التقييد، ولهذا لا أحد غير الله يوصف بالقدرة من وجه إلاّ ويصح أن يوصف بالعجز من وجه، والله تعالى هو الذي ينتفي عنه العجز من كلّ وجه.

والقدير هو الفاعل لما يشاء على قدر ما تقتضي الحكمة لا زائداً عليه ولا ناقصا عنه... والمقتدر يقاربه نحو﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ۝ ﴾ [79] "[80] وينساق إلى ابن منظور (ت711ه) الذي قال: "...فالله عزّ وجلّ على كلّ شيء قدير، والله سبحانه وتعالى مقدّر كلّ شيء وقاضيه، ابن الأثير: في أسماء الله تعالى القادر، والمقتدر، والقدير، فالقادر اسم فاعل من قَدِرَ يَقْدِرُ، والقدير فعيل منه، وهو للمبالغة، والمقتدر مُفْتَعِل من اقتدر وهو الأبلغ. والاقتدار على الشيء: القدرة عليه، والقدرة مصدر قولك قَدَرَ على الشيء قُدْرة أي ملكه، فهو

قادر وقدير، واقتدر الشيء: جعله قَدْراً. وقوله عزوجل: ﴿ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ [81]، أي قادر"[82].

أمّا اصطلاحا فمعناه يقترب كثيرا من معناه اللّغوي، إذ يعرّف في كتب التفاسير على أنّه من أسماء الله الحسنى، يقصد به القادر الذي لا يعجزه شيء.

قال أحمد الصاوي: "قادر لا يعجزه شيء" [83]، ويذهب إلى هذا المعنى أحمد مصطفى المراغي القائل: "أي لا يعجزه شيء"[84]، وأجد محمد علي الصابوني هو الآخر يرى أنّ "المقتدر" بأنّه قادر لا يعجزه شيء[85].

أمّا القرطبي فلا يخرج عمّا عناه سابقوه بقوله: "مقتدر أي قادر على ما أراد"[86].

وقريب من الدقة ما قاله الدكتور يوسف المرعشلي: "هو التامّ القدرة الذي لا يمتنع عليه شيء، ولا يحتجز عنه بمنع ولا قوة. وهو على وزن (مُفْتَعِل) من القدرة، إلاّ أنّ الاقتدار أبلغ وأعمّ، لا يقتضي الإطلاق، أمّا القدرة فقد يدخلها نوع من التضمين بالمقدور عليه، ودليل الاقتدار قوله سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ [87]، أي قادر على ما يشاء. وقد ورد هذا الاسم في أربعة مواضع من القرآن الكريم " [88].

فلو استبدلت – افتراضا – مفردة "الصّمد" بـ"المقتدر" فإنّ المعنى يختل ويضطرب، لأنّ لكلّ اسم من أسماء الله الحسنى معنى دقيق وموضع خاصّ ومقام معين، فالصّمد في سورة الإخلاص هو الأنسب للموضع، لأنّه يحمل معنى الاقتدار وعبادة الله الواحد الأحد، لاسيّما وأنّ السّورة تتضمّن الوحدانية المطلقة لله تعالى في الذات، والصّفات، والأفعال.

بينما "المقتدر" فهو ثبوت الاقتدار ظاهريا، فإذا ما اعترى المؤمن أمرٌ فإنّه لا يقصد إلاّ الله جلّ شأنه لقضاء حوائجه، فالتوجّه إليه معناه عبادته وتوحيده، وكذا أنّه قادر وقدير ومقتدر، لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.

أضف إلى ذلك، إنّ اسم الصمد يراعي صوت الفاصلة القرآنية وهو "الدال" لإحداث الانسجام الصوتي والموسيقي.

4/ كفؤ: الكفء في اللّغة معناه المثل والنظير، قال الجوهري (ت393ه): "والكفيء: النظير، وكذلك الكُفء، والكفوء على فُعْل وفُعُل المصدر الكفاءة، وتقول: لا كفاء له بالكسر وهو في الأصل مصدر أي: لا نظير له..." [89].

قال أحمد بن فارس (ت395ه): "الكاف والفاء والهمزة أصلان يدلّ أحدهما على التساوي في الشيئين، ويدلّ الآخر على الميل والإمالة والاعوجاج، فالأول: كافأت فلانا إذا قابلته بمثل صنيعه، والكفء: المثل"[90].

قال الراغب الأصفهاني (ت503ه): "الكفء في المنزلة والقدر...ومنه المكافأة أي المساواة والمقابلة في الفعل"[91].

قال ابن المنظور (ت711ه): والكَفِئ: النظير، وكذلك الكُفْءُ والكُفُوءُ، على فُعْل وفعول. والمصدر الكفاءة، بالفتح والمد...والكفء: النظير والمساوي... وتكافأ الشيئان: تماثلا"[92].

أمّا في الاصطلاح، فإنّ معنى الكفء يقترب كثيرا من معناه اللّغوي، إذ يرى القرطبي أنّ الكفؤ يعني المثل والنظير والشبيه[93].

وإلى هذا المعنى يذهب كلّ من أحمد الصاوي الذي يرى أنّ الكفؤ بمعنى المكافئ والمماثل[94]، وأحمد مصطفى المراغي القائل: "الكفؤ والمكافئ: النظير في العمل والقدرة"[95]، ومحمد علي الصابوني القائل: "هو المثيل والنظير" [96]، والأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي القائل: "كفؤا" أي مكافئا ومماثلا والكفء والمكافئ: النظير والمثيل"[97].

إذن كلمة "الكفء" وهي في موضعها من السّورة تعني – فيما يبدو لي - أنّ الله لا يماثله أحد لا في الذات ولا في الصّفات ولا في الأفعال، لقوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [98]

هناك من يجعل كلمة "الكفء" ترادف "الشبيه" في المعنى فهل حقا هما مترادفان؟ قبل الإجابة يفضّل تبيان معنى "الشبيه"، لغة تعني: المثل والمثيل، قال الجوهري (ت393ه): "شِبْهٌ وشبيهٌ لغتان بمعنى يقال: هذا شِبْهُهُ أي شبيهه...والمشتبهات: المتماثلات، وتشبيهه بكذا، والتشبيه: التمثيل"[99].

قال الراغب الأصفهاني (ت503ه): "الشِّبْهُ والشّبه والشّبيهُ حقيقتها في المماثِلة من جهة الكيفية كاللون والطعم وكالعدالة والظلم...قال: ﴿ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ﴾ [100]...أي يشبه بعضه بعضا لونا لا طعما وحقيقة، وقيل متماثلا في الكمال والجودة"[101] .

قال ابن منظور (ت711ه): "الشّبه والشّبه والشّبيه: المثل والجمع أشباه، وأشبه الشيءُ الشيءَ: ماثله"[102].

وتجد أحمد الصاوي في تفسيره يعرّفه تعريفا أقرب إلى الدقّة من تعريف علماء اللّغة، إذ يرى أنّ "الشبيه" هو المشارك في غالب صفاتك لا في جميعها.

وعليه فرغم التقارب الشديد بينهما في المعنى فهما غير مترافين، فـ'الكفء" يدلّ على المثل الكلّي [في كلّ شيء]، بينما "الشبيه" فيدلّ على المثل في غالب الشيء.

وفي هذا الصدد، يفرّق أحمد الصاوي بين الكفؤ والشبيه والمثيل والنظير فيقول: "واعلم أنّ الكفؤ يعمٌ الشبيه والنظير

والمثيل، فالمثيل هو المشارك لك في جميع صفاتك، والشبيه هو المشارك في غالبها، والنظير هو المشارك في أقلّها، والله تعالى منزّه عن ذلك كلّه"[103]

إذن "الكفء" أشمل من "الشبيه" في المعنى، لذلك جاء انتقاؤه دقيقا، لاسيّما وأنّه في موضع النفي المطلق بوجود أحد مماثل لله تعالى في الذات، والصّفات، والأفعال.

وخلاصة القول: إنّ سورة الإخلاص تميزت عن باقي السور بأنّها وُضعت في حقّ الله جلّ شأنه، لتوحيده وتبيان صفاته الكمالية، وتنزيهه عن كلّ نقص ومجانسة ومشابهة، لذلك كان انتقاء مفرداتها في منتهى الدقّة، إذ كلّ كلمة منها تصبّ في دلالة الوحدانية المطلقة لله تعالى في الذات والصّفات والأفعال، فلفظ الجلالة "الله"، و"أحد"، و"الصمد" كلّها أسماء خاصّة به سبحانه لا يشركه فيها غيره، أمّا كلمة "كفوا" في موضعها تحمل معنى ليس كمثله شيء وهو الواحد الأحد .

وعليه فكل من صوت الفاصلة القرآنية والمفردة القرآنية قد أسهما في إبراز الوحدانية المطلقة لله تبارك وتعالى في الذات والصّفات والأفعال داخل السّورة.

المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم

عناية غازي: أسباب نزول القرآن، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، ط (1)، 1407هـ-1987م -

الزحيلي وهبة: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر، دمشق، ط (1)، ج (30)، 1411هـ/1991م

- الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن، دار المعرفة، بيروت، المجلد (12)، 1329هـ

- الزمخشري: الكشاف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (1)، 1415هـ-1995م

- الصاوي أحمد: حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين، دار الفكر، ج (4)، 1397هـ-1977م

- ابن أحمد الفراهيدي الخليل: معجم العين

- القرطبي: الجامع في أحكام القرآن، دار الكتاب العربي، بيروت، ج (19)، 1329هـ-1950م،

-المرعشلي يوسف: ولله الأسماء الحسنى، دار المعرفة، بيروت، ط (2)، 1427هـ-2006م،.

- ابن جني: سر صناعة الإعراب، تحقيق د/ حسن هنداوي، دمشق، دار القلم، ج (1)، ط (2)، 1413هـ/1992م

- بلقاسم محمد: (مدخل كتاب الدرس الصوتي من خلال "سر صناعة الإعراب" لابن جني)، مجلة الصوتيات بين التراث والحداثة، البليدة، العدد (1)، أفريل 2002م

- البيسوسي علي: القول المألوف في صفات الحروف

- زرفة أحمد: أسرار الحروف، (د-ت)

- حجازي محمود فهمي: مدخل إلى علم اللّغة(د-ت)

- السعران محمود: علم اللّغة ـــ مقدمة للقارئ العربي ـــــ

- شامية أحمد: في اللّغة، دار البلاغ للنشر والتوزيع، الجزائر، ط (1)، 1423ه-2002م

- كراكبي محمد: (أثر الحداثة اللسانية في قراءة التراث العربي القديم) مجلة الصوتيات بين التراث والحداثة، البليدة، العدد (1)، أفريل 2002م

- عباس حسن: خصائص الحروف العربية ومعانيها، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998م

- الحصني اياد: معاني الأحرف العربية، ج (1)، ج (1)، 2006م

القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، دار الكتاب العربي، بيروت، ج (1)،1372 ه-1952م -

- الجوهري: الصحاح تاج العروس وصحاح العربية، تحقيق اميل بديع يعقوب ود/ محمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية، بيروت،ج (6)، 1420ه-1999م.

- الأصفهاني الراغب: معجم مفردات ألفاظ القرآن، ضبطه ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (1)، 1413ه-1997م

ابن منظور: لسان العرب المحيط، دار الجيل، بيروت،المجلد (1)، 1408ه-1988م. -

- الرافعي: العلاوة والتذنيب، نقلا عن المركشلي يوسف: ولله الأسماء الحسنى، دار المعرفة، بيروت، ط (2)، 1427ه-2006

القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، الكتاب العربي، بيروت، ج (1)، 1372ه-1997م -

ابن منظور: لسان العرب المحيط، دار الجيل، بيروت، المجلد (1)، 1408ه-1988م -

المراغي أحمد مصطفى: تفسير المراغي، دار الفكر، ط (3)، المجلد (10)، 1394ه-1977م -

- الصابوني محمد علي: صفوة التفاسير، دار الفكر، بيروت، 1401ه

- الشربيني الخطيب: مغنى المحتاج نقلا عن المرعشلي يوسف: ولله الأسماء الحسنى، دار المعرفة، بيروت، ط (2)، 1427ه-2006م

الزحيلي وهبة: التفسير المنير، دار الفكر، دمشق، ط (1)، ج (1-2)، 1411ه-1991م. -

محمود مخلوف حسنين: أسماء الله الحسنى، دار الشهاب، باتنة، 1394ه-1974م. -

- الجوهري: الصحاح، تحقيق اميل بديع يعقوب، د/ محمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية، بيروت، ج (5)، 1320ه-1999م.

- ابن منظور: لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، المجلد (09)

ابن فارس أحمد: مقاييس اللّغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، دار الجيل، المجلد (1)، 1411ه-1991م، -

ابن منظور: لسان العرب المحيط، دار الجيل، بيروت، المجلد (01)، 1408ه-1988م

- الزحيلي وهبة: التفسير المنير، دار الفكر، بيروت، ط (1)، ج (30)، 1411ه/1991م

الغزالي أبوحامد: المقصد الأسنى في أسماء الله الحسنى نقلا عن المرعشلي يوسف: ولله الأسماء الحسنى. -

- ابن الأثير مجد الدين: النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة الاسلامية، المجلد (5)، (د.ت).

-الجرجاني عبد القاهر: دلائل الإعجاز، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني، مطبعة المدني، جدة، ط (3)، 1413ه-1992م

-المرعشلي يوسف: ولله الأسماء الحسنى، دار المعرفة، بيروت، ط (2)، 1427ه-2006م

الهوامش:

1 الإخلاص: 1-4

2 عناية غازي: أسباب نزول القرآن، دار الشهاب للطباعة والنشر،،باتنة، ط (1)، 1407ه-1987م، ص422 -423.

3 الزحيلي وهبة: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر، دمشق، ط (1)، ج (30)، 1411ه/1991م ص462

4 ينظر التفاسير الآتية: الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن، دار المعرفة، بيروت، المجلد (12)، 1329ه، ص 202-203/ والزمخشري: الكشاف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (1)، 1415ه-1995م، ص 813-814

والصاوي أحمد: حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين، دار الفكر، ج (4)، 1397ه-1977م، ص 364/ الزحيلي وهبة: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ص 461.

5 ينظر: ابن أحمد الفراهيدي الخليل: معجم العين، ص 58.

6 ينظر التفاسير الآتية: الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن، ص 221-224/ القرطبي: الجامع في أحكام القرآن، دار الكتاب العربي، بيروت، ج (19)، 1329ه-1950م، ص 245-250/ الصاوي احمد: حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين، ص 264-265/ الزحيلي وهبة: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ص 461/ المرعشلي يوسف: ولله الأسماء الحسنى، دار المعرفة، بيروت، ط (2)، 1427ه-2006م، ص 352.

7 ابن جني: سر صناعة الإعراب، تحقيق د/ حسن هنداوي، دمشق، دار القلم، ج (1)، ط (2)، 1413ه/1992م، ص47.

8 ابن جني: سر صناعة الإعراب، ص 185.

9 ينظر المصدر نفسه، ص 61

10 ينظر بلقاسم محمد: (مدخل كتاب الدرس الصوتي من خلال "سر صناعة الإعراب" لابن جني)، مجلّة الصوتيات بين التراث والحداثة، البليدة، العدد (1)، أفريل 2002م، ص 82.

11 ابن جني: سر صناعة الإعراب، ص 63.

12 لبيسوسي علي: القول المألوف في صفات الحروف، ص 44ـ

13 ينظر: زرفة أحمد: أسرار الحروف، ص 81 ـ 82 ـ 83.

14 ينظر: حجازي محمود فهمي: مدخل إلى علم اللّغة، ص 64 و65 و73 .

15السعران محمود: علم اللّغة ـــ مقدمة للقارئ العربي ـــــ، ص 155.

16 شامية أحمد: في اللّغة، دار البلاغ للنشر والتوزيع، الجزائر، ط (1)، 1423ه-2002م، ص52

17 شامية أحمد: في اللّغة، ص 46.

18 ينظر كراكبي محمد: (أثر الحداثة اللسانية في قراءة التراث العربي القديم) مجلّة الصوتيات بين التراث والحداثة، البليدة، العدد (1)، أفريل 2002م، ص 74.

19 عباس حسن: خصائص الحروف العربية ومعانيها، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998م، ص 67

20 ينظر: عباس حسن: خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص 66 ـ 67.

21 ينظر: الحصني اياد: معاني الأحرف العربية، ج (1)، 2006م، ص35-36

22 ينظر: القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، دار الكتاب العربي، 1372 بيروت،ه-1952م، ج (1)، ص 102-103.

23 الجوهري: الصحاح تاج العروس وصحاح العربية، تحقيق اميل بديع يعقوب ود/ محمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية، بيروت،ج (6)، 1420ه-1999م، ص 118-120.

24 مريم: 65.

25 الأصفهاني الراغب: معجم مفردات ألفاظ القرآن، ضبطه ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (1)، 1413ه-1997م، ص 28

26 ابن منظور: لسان العرب المحيط، دار الجيل، بيروت، المجلد (1)، 1408ه-1988م، ص 87.

27 الرافعي: العلاوة والتذنيب، نقلا عن المركشلي يوسف: ولله الأسماء الحسنى، دار المعرفة، بيروت، ط (2)، 1427ه-2006م، ص8.

28 ينظر: القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، الكتاب العربي، بيروت، ج (1)، 1372ه-1997م، ص 103.

29ابن منظور: لسان العرب المحيط، دار الجيل، بيروت، المجلد (1)، 1408ه-1988م، ص 87.

30 ينظر: القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ص 103

31 المصدر نفسه، ص 102..

31 المراغي أحمد مصطفى: تفسير المراغي، دار الفكر، ط (3)، المجلد (10)، 1394ه-1977م، ص 27.

33 الصابوني محمد علي: صفوة التفاسير، دار الفكر، بيروت، 1401ه، ص 24.

34 الشربيني الخطيب: مغنى المحتاج نقلا عن المرعشلي يوسف: ولله الأسماء الحسنى، دار المعرفة، بيروت، ط (2)، 1427ه-2006م، ص 8.

35 ينظر الزحيلي وهبة: التفسير المنير، دار الفكر، دمشق، ط (1)، ج (1-2)، 1411ه-1991م، ص 56

36 محمود مخلوف حسنين: أسماء الله الحسنى،، دار الشهاب، باتنة، 1394ه-1974م، ص 27.

37الجوهري: الصحاح، تحقيق اميل بديع يعقوب، د/ محمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية، بيروت، ج (5)، 1320ه-1999م، ص 352.

38 ابن منظور: لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، المجلد (09)، ص 278

ابن منظور: لسان العرب، ص 278.

39 البقرة: 255.

40 الواقعة: 74.

41محمود مخلوف حسنين: أسماء الله الحسنى، ص 52.

42 الجوهري: الصحاح تاج العروس وصحاح العربية،ج(5)، ص 4.

43 ابن فارس أحمد: مقاييس اللّغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، دار الجيل، المجلد (1)، 1411ه-1991م، ص 67

44 الأصفهاني الراغب: معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص 28

45 ابن منظور: لسان العرب المحيط، دار الجيل، بيروت، المجلد (01)، 1408ه-1988م،ص 27.

46 القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج (20)، ص 244.

47 الصاوي أحمد: حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين، ج (4)، ص 365. لقرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج (20)، ص 244.

48 المراغي أحمد مصطفى: تفسير المراغي، المجلد (10)، ص 264

49 الزحيلي وهبة: التفسير المنير، دار الفكر، بيروت، ط (1)، ج (30)، 1411ه/1991م، ص 464.

50الجوهري: الصحاح تاج العروس وصحاح العربية،ج (5)، ص 166-167.

51 ا بن فارس أحمد: مقاييس اللّغة، المجلد (2)، ص 90-91.

52 الأصفهاني الراغب: معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص 586.

53 ابن منظور: لسان العرب، المجلد (7)،ص 231-233.

54 الزحيلي وهبة: التفسير المنير، ج (1)، ص 58.

55 المرعشلي يوسف: ولله الأسماء الحسنى، ص352

56 الغزالي أبو حامد: المقصد الأسنى في أسماء الله الحسنى نقلا عن المرعشلي يوسف: ولله الأسماء الحسنى، ص: 353

57 ابن الأثير مجد الدين: النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة الاسلامية، المجلد (5)، (د.ت)، ص 159.

58ابن منظور: لسان العرب، ضبطه مكتب تحقيق التراث، المجلد (15)، ص 231-233.

59 ينظر الجوهري: الصحاح، ج (2)، ص 4.

60 الأحزاب: 32

61 الحاقة: 47

62 البقرة: 163

63 المائدة: 73

64 التوبة: 31

65الكهف: 110.

66 ينظر الجرجاني عبد القاهر: دلائل الإعجاز، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني، مطبعة المدني، جدة، ط (3)، 1413ه-1992م، ص 335.

67ص: 65

68 الجوهري: الصحاح، ج (2)، ص 94-95.

69 الأصفهاني الراغب: معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص 320.

70 ابن منظور: لسان العرب المحيط، المجلد (4)، ص473.

71 القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج (19)، ص 245.

72 القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج (19)، ص 245..

73 الصاوي أحمد: حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين، المجلد (4)، ص: 365

74 المراغي أحمد مصطفى: تفسير المراغي، المجلد (10)، ص 264.

75الصابوني محمد علي: صفوة التفاسير، المجلد (3)، ص 620.

76 الزحيلي وهبة: التفسير المنير، ج (30)، ص 464.

77 الصاوي أحمد: حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين، المجلد (4)، ص 365.

78 ابن فارس أحمد: مقاييس اللّغة، المجلد (5)، ص 62-63.

79 القمر: 55

80 الأصفهاني الراغب: معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص 411.

81 القمر:55

82 ابن منظور: لسان العرب، المجلد (11)، صّ 55-56.

83 الصاوي أحمد: حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين، ص 151.

84 المراغي أحمد مصطفى: تفسير المراغي، المجلد (9)، ص 95.

85الصابوني محمد علي: صفوة التفاسير، ص 290.

86 القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج (17)، ص 145

87 القمر: 54-55

88 المرعشلي يوسف: ولله الأسماء الحسنى، دار المعرفة، بيروت، ط (2)، 1427ه-2006م، ص 388.

89 الجوهري: الصحاح، ج (1)، ص 984

90 ا بن فارس أحمد: مقاييس اللّغة، المجلد (5)، ص 189.

91 الأصفهاني الراغب: معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص 484

92 ابن منظور: لسان العرب المحيط، المجلد (5)، ص.

93 القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج (20)، ص 246.

94 الصاوي أحمد: حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين، المجلد (4)، ص 350.

95المراغي أحمد مصطفى: تفسير المراغي، المجلد (10)، ص 264.

96الصابوني محمد علي: صفوة التفاسير، المجلد (3)، ص 620.

97 الزحيلي وهبة: التفسير المنير، ج (30)، ص 464.

98 الشورى: 11

99 الجوهري: الصحاح، ج (06)، ص 138

100 البقرة: 25.

101 الأصفهاني الراغب: معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص 285.

102 ابن منظور: لسان العرب المحيط، المجلد (7)، ص23

103 الصاوي أحمد: حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين، المجلد (4)، ص 365.